



دعوة المظلوم

يحكى أنه كان هناك رجل مقطوع اليد من الكتف بروي قصته لكل من صادفه في طريقه قائلاً: من رأيي فلا يظلمن أحداً، فسأله أحدهم: يا أخي ما قصتك؟ فقال: إنها قصة عجيبة، وذلك أنني كنت من أعوان الظلمة، فرأيت يوماً صيادا قد اصطاد سمكة كبيرة فأعجبني، فجئت إليه فقلت: أعطني هذه السمكة، فقال: لا أعطيكها، أنا أخذ بئونها قوتنا لعيالي.. فضربته وأخذتها منه قهراً، ومضيت بها.

قال: فبينما أنا أمشي بها إذ عضت على إبهامي عضّة قوية، فلما جئت بها إلى بيتي وألقيتها من يدي ضربت على إبهامي وألمتني ألماً شديداً، حتى لم أتم من شدة الوجع و الألم، وورمت يدي، فلما أصبحت أتيت الطبيب وشكوت إليه الألم، فقال إن إبهامك مسمومة، أقطعها وإلا تقطع يدك، فمضيت إلى الطبيب، ثم ضربت على يدي فلم أطق النوم ولا القرار من شدة الألم.. فقيل لي: اقطع كفك فقطعته، وانتشر الألم على الساعد، وألمني ألماً شديداً، ولم أطق القرار وجعلت أستغيث من شدة الألم، فقيل لي: اقطعها إلى المرفق، فقطعتها، فانتشر الألم إلى العضد، وضربت على عضدي أشد من الألم الأول، فقيل: اقطع يدك من كتفك، وإلا سري الألم إلى جسدك كله، فقطعتها.

فقال لي بعض الناس: ما سبب ألمك؟ فذكرت قصة السمكة، فقال لي: لو كنت رجعت في أول ما أصابك إلى صاحب السمكة واستحللت منه وأرضيته لما قطع من أعضائك عضو، فإذهب الآن إليه، واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى باقي جسدك.

قال: فلم أزل أطلبه في البلاد حتى وجدته، فوقعته على رجليه أقبلهما وأبكي وقلت له: يا أخي سألتك بالله إلا عفوت عني، فقال: ومن أنت؟ قلت: أنا الذي أخذت منك السمكة غضباً، وذكرته لك ما جرى، وأرنته يدي، فبكي حين رآها، ثم قال: يا أخي قد أحللتك منها لما قد رأيت بك من هذا البلاء، قلت: يا أخي بالله هل كنت قد دعوت علي لما أخذتها؟

قال: نعم، قلت: اللهم إن هذا تقوى علي بقوته على ضعفي على ما رزقتني ظلماً فأرني قدرتك فيه.. فقلت: يا أخي قد أراك الله قدرته في وأنا قد تبت إلى الله عز وجل عما كنت عليه من خدمة الظلمة، ولن أعود إليه أبداً، ها هي دعوة المظلوم مفتوح لها باب السماء، لا ترد، فإياكم أحبتي والظلم فإياكم والظلم..

فها هو الله عز وجل قد اقتص للمظلوم فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.



الورع

سهيل نجيب المشوح

أوصى المعلم تلاميذه بالتقوى، وذكرهم بأن الأمم لا تنهص إلا بها، ولا يدرك النجاح إلا من في قلبه ورع، و.. قاطعه خالد سائلاً:

- ما هو الورع يا أستاذ؟

فأجابه: الورع هو التقوى يا بني.. وقد ورع كورث ووجل.. والاسم الرعة والريعة بكسرهما الأخيرة على القلب، وهو ورع ككتف والجبان والصغير الضعيف لا غناء عنده، والرعة بالكسر الهدى وحسن الهيئة أو سوءها، والأوراع الصغار والفعل ورع، وورع كف والوريع الكاف، وأروع بينهما حجز، وورعه توريعاً كفه والابل عن الماء ردها، والموارعة المناطقة والمكاملة والمشاورة، وتورع من شيء خرج.